

شق الحنك من التشوهات الخلقية ويعتبر عيباً بنويماً

في كل تسعمائة مولود يولد طفل بشق الشفه أو شق الحنك

لايزال السبب الرئيس لهذا العيب غير معروف رغم

ان هناك عوامل وأسباباً عديدة للإصابة بهذا العيب



د. مهجة احمد علي

رصد/ أحمد علي مسرع • تصوير/ علي فارغ

تشوهات الشفه ما أسبابها وطرق الوقاية والإزالة

امراض الشفه الارنبية وشق قنّة الحنك .. مصطلح علمي لم تكن تعلم ما أهميته ولم يطرّق مساعنا البتة منذ أن عرفنا أنفسنا .. بل أن طريق إزالته والتخلص منه لم يكن يدور بخلدنا ولم تتفقّه مستشفياتنا لجلّنا بمسبباته العلمية وطريق الوقاية منه وبالتالي التخلص منه .

استاذة/ مهجة أحمد علي الاختصاصية الجراحية بأمراض الشفه الارنبية وشق قنّة الحنك تشرح لنا أسباب ووباعت المرض وطريق الوقاية منه وطرق إزالته بواسطة العمليات الجراحية التدريجية المتعددة .

لماذا .. شق الشفه أو شق الحنك .. وماهي انواعه ؟

يعتبر هذا النوع من التشوهات الخلقية عيباً بنويماً لأنه ناتج من عدم قدرة بعض التوتوات الاصلية أو الثمانية الموجودة في منطقة الشق على الاندماج في فترة تكون الجنين وبالأخص في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل. وينتج عن ذلك خلل في بعض وظائف الجسم الفسيولوجية مثل السمع والنطق الصحيح والمضغ والبلع والنمو الطبيعي للفك العلوي والأعضاء المتعلقة به أو القريبة منه مثل الأنف وبالتالي المظهر العام للوجه إضافة إلى ما يسببه هذا العيب من تأثير نفسي على المصاب وأمله.

انواعه:

تحدث المشكلة نتيجة عدم قدرة بعض التوتوات على الاندماج في المرحلة الجنينية، وعليه فانه يظهر لنا بشكل متعددة معتمدة على نوع التوت المتأثر، الذي يظهر لنا بالشكل التالي:

- قد يصيب هذا العيب الخلقى الشفه العلوية فقط فيسمى شق الشفه أو الشفه الارنبية أحياناً أو ثنائي الجانب أي أن يكون الشق على جانبي الشفه .

- قد يصيب هذا العيب الخلقى فقط سقف الفم ويسمى شق سقف الحنك

- قد يصيب هذا العيب الشفه والحنك ويسمى شق الشفه وسقف الحنك وفي بعض الحالات قد يمتد هذا الشق ويصل إلى شراع الحنك الرخو أو للهاة.

ماهي نسب الإصابة بشق الشفه وسقف الحنك؟

- في كل تسعمائة مولود يولد طفل بشق الشفه أو شق الحنك ، وقد أثبتت الإحصاءات أن ٥٠٪ من إجمالي هذه الحالات بشق الشفه وسقف الحنك معاً، بينما يشكل شق الشفه ٢٥٪ من الحالات وكذلك ٢٥٪ لشق الشفه فقط .

هذه النسبة تتزايد لدى بعض الأجناس وتبلغ أعلى النسب في الشعوب الشرق أسيوية بينما سجلت أقل نسبة لدى الأجناس الأفريقية، كما تعتبر الإصابة بشق الشفه أعلى لدى الذكور منها لدى الإناث والجهة اليسرى أكثر من اليمنى، أما بالنسبة لشق سقف الحنك فالعكس الصحيح حيث ترتفع الإصابة به لدى الإناث عن نسب الإصابة لدى الذكور.

ماهي الأسباب لظهور هذا العيب الخلقى ؟

لايزال السبب الرئيسي لهذا العيب غير معروف لكن هناك العديد من الدراسات التي تؤكد أن هناك عوامل وأسباب عديدة تلعب دوراً رئيسياً في الإصابة بهذا العيب الخلقى، وهي العوامل الوراثية والعوامل المكتسبة.

١) العوامل الوراثية:

يعتبر العامل الوراثي عاملاً مهماً في الإصابة بهذا العيب وينتقل عبر الجينات الحاملة لهذا العيب من جيل لآخر وإذا كان أحد أفراد العائلة مصاباً بهذا العيب فإن ذلك يزيد من احتمال الإصابة به في الأبناء ، وإذا تزوج شخص حامل لجين شق الشفه أو شق الحنك شخصاً آخر حينها تحمل نفس العيب بنسبة الإصابة بها ترتفع وتصل إلى ٤٠٪ وتزيد النسبة عن ذلك في حالات زواج الأقارب.

٢) العوامل المكتسبة :

وهذه تشتمل على تعرض الأم الحامل لبعض المؤثرات أو تناولها لبعض الادوية أثناء فترة الحمل مثل :

- تناولها لدواء الثاليدومايد Thalidomide ممنوع حالياً استخدامه في جميع أنحاء العالم.

- تعرضها لاشعاع قوية ومركزة تؤثر على تكون الجنين.

- دلت الدراسات والبحوث الطبية أن تناول الأم لدواء الكورتيزون خلال اشهر الحمل الأولى يزيد من احتمال إصابة الجنين بشق الشفه أو شق سقف الحنك .

- الاكثار من تناول فيتامين 'A' أو تناوله بتركيز وكميات عالية يعرض الجنين للإصابة بهذا العيب الخلقى .

- التدخين وتعاطي الكحول والمخدرات .

- تناول الادوية المضادة لمصرع خلال فترة الحمل مثل الفينيتوين Phenytoin .

- إصابة الأم بسر السرطان والحمل وأعمال الحامل لعلاجها أو السيطرة عليه يؤثر على الجنين ويؤيد من احتمال الإصابة بشق الشفه وشق سقف الحنك .

- الحمى أثناء فترة الحمل قد تؤثر على نمو الجنين وعلى اكتمال اعضائه أو تحامضها وتشكلها بصورة طبيعية .

- بعض المسكنات والمهدئات والمضادات الحيوية قد تؤثر على النمو الطبيعي للجنين.

- نقص حمض الفوليك Folic Acid أثناء الحمل يؤثر على الجنين وقد يسبب نشوء هذا العيب .

المضاعفات المصاحبة لمثل هذه التشوهات :

- اختلال في وظيفة نفير أو ستاك قنّاة أوستاك Austachian tube الموصلة بين الأذن الوسطى والبلعوم، مما يسبب التهابات متكررة في الأذن الوسطى إضافة إلى نقص واضح في درجة السمع .

- وجود شق في الحنك الرخو يؤدي الى وجود عجز وشلل في حركة الحنك البلعومي مما يؤثر على قدرة جدار البلعوم والحنك الرخو على التامس أثناء عملية البلع أو الكلام مما يمنع عملية الإغلاق العضلي المحكم بين البلعوم الأثني والفمي وهذا يؤدي إلى خروج الكلام ومخارج الحروف من الأنف فيصعب الكلام غير واضح .

- يصاحب شق الشفه والحنك اضطراب وخلل في عدد وحجم وشكل وتكون الأسنان إضافة إلى اضطراب في بزوغ الأسنان اللبنية والدائمة . كما أن الأسنان الرباعية العلوية عادة ما تكون مفقودة أو مشوهة في الأسنان اللبنية أو الدائمة كجزء من العيب الخلقى وذلك لأن مكان تكونها وبزوغها يكون عادة في مكان الشق، كما تكثر معه نسبة الإصابة بنقص تصنع المينا، في الأسنان إضافة إلى صغر حجم الأسنان أو كبرها عن الحجم الطبيعي ، كما تحدث في بعض الحالات وجود بعض الأسنان الزائدة أو اندماج والتحام سنين مع بعضهما البعض خصوصاً في الأسنان الأمامية مما يجعلها تبدو كأنها سن واحد كبير .

- قد تظهر عاهات جسدية أخرى على ٥٪ من المصابين بشق الشفه والحنك مثل وجود عيوب خلقية في القلب كما قد تظهر شق الشفه والحنك لدى المصابين بمتلازمة "ستيلز" ومتلازمة "ايرت" ومتلازمة "كروونز".

كيفية العلاج :

يقول الأطباء والاختصاصيون أن نتائج العلاج تعتمد على درجة وتعقيد الشق وحجمه وعلى الوقت الذي بدأ فيه المصاب العلاج ، فكلما كانت البداية مبكرة كلما كانت النتيجة أفضل .

■ متى يجب ان يبدأ العلاج ؟ ومن الذي يقوم به ؟

- من المفترض ان يبدأ العلاج في الأسابيع الأولى من ولادة الطفل ، وقبل حدوث عن كيفية العلاج لابد من التطرق إلى الفريق الطبي اللازم للعلاج وهو: أخصائي جراحة التجميل والوجه والفكين ، أخصائي تقويم الأسنان ، أخصائي الاستعاضة الصناعية ، أخصائي تقويم النطق ، أخصائي الأنف والأذن والحنجرة وأخصائي علاج العصب والجزذور ، أخصائي الأطفال ، الأخصائي النفسي والأخصائي .

■ ماهي خطوات العلاج ؟

- أول أخصائي في الفريق يبدأ عمله هو جراح التجميل والذي يقوم بإغلاق شق الشفه، وهذا التدخل الجراحي التجميلي يتم في المدة ما بين الشهر الأول إلى الشهر الثاني من عمر الطفل ، وإن كان بعض الجراحين يفضلون إغلاق الشق في الشهر الأول من عمر الطفل ، وذلك على اعتبار أن تحريك وإرجاع طليعة الفك العلوي إلى مكانها الصحيح والطبيعي يكون أسهل في الشهر الأول من الممكن ان يعمل الجراح على اصلاح اولى الألف على ان تؤجل عملية تقويم الألف إلى ان يتم معظم النمو الوجهي للطفل.

أما إغلاق شق الحنك فيتم على مرحلتين في السنة الثانية من عمر الطفل وإن

كان البعض يفضل إغلاقها في السنة الأولى من عمر الطفل ، كما أثبتت الدراسات ان إغلاق المبكر لشق الحنك يساعد الطفل على النطق الصحيح ويقلل من اضطرابات النطق لديه ، أما بالنسبة لشق الحنك الرخو فيفضل إغلاقه في السنة الأولى من عمر الطفل .

أخصائي التركيبات :

إلى ان يتم التعديل والتصحيح الجراحي لهذه العيوب والشقوق الخلقية يقوم أخصائي التركيبات بصنع سداده لشق الحنك Opturator تصنع من مادة اكريليكية لسد الشق وبالتالي

مساعدة الطفل على الرضاعة ، وتعتبر هذه السدادة مع نمو الطفل وذلك تبعاً لتغير حجم وشكل الفم والفكين ، وعندما يبلغ الطفل السنة الثامنة يصنع له

أخصائي التركيبات والاستعاضة الصناعية السنية سدادة أخرى من الاكريليك والكروم أو الكوبالت لتساعده على تناول الطعام والنطق السليم ، كما ان بعضها قد يحتوي على بعض الأسنان البلاستيكية لمساعدة الاطفال الذين لديهم نقص خلقي في عدد الأسنان ، وتعتبر هذه التركيبات المتحركة عاملاً مهماً في العلاج لانها تساعد الرضيع على الرضاعة بشكل طبيعي والاطفال على تناول الطعام كما انها تمنع دخول الطعام إلى الأنف أو مجرى التنفس وبالتالي تقلل من احتمال حدوث أي التهابات في منطقة الأنف والفم والاذن ، إضافة إلى أهمية مثل هذه التركيبات في تحسين نطق الطفل وكذلك مظهره لأن بعض هذه التركيبات تلعب دوراً تجميلياً بدعمها للشفه وتعويضها للأسنان المفقودة خلقياً ، ويجب التأكيد على ضرورة الاهتمام بنظافة مثل هذه التركيبات والعناية بها لأنها من الممكن أن تكون مكاناً لتجمع البكتيريا والفطريات وقد يؤدي عدم تنظيفها إلى حدوث التهابات بكتيرية وفطرية داخل فم الطفل وإلى التهابات راححة كريمة "بحر" من فم الطفل نتيجة تظلل بقايا الطعام المتراكمة عليها .

أخصائي النطق :

وينتقل إلى دور أخصائي النطق الذي يعتبر أحد أهم أعضاء الفريق العلاجي ، وتبدأ جلسات علاج النطق مع بداية اكتساب الطفل للغة النطق في السنة الثانية من عمره ، يستطيع من خلالها الأخصائي مساعدة الطفل على النطق السليم وأخراج الحروف من مخارجها بشكل صحيح في إخراج الحروف ونطقها النطق الصحيح ، فهم عادة يخرجون الأخر من الألف وهو ما يعرف بالخنق أو الطفل الخنق ، فيسبب وجود الشق في الحنك يتسرب الهواء المصاحب للكلام من الفم إلى الأنف وهنا تبرز أهمية وضع التركيبات السادة لشق الحنك في منع تسرب الهواء أثناء الكلام .

ومشاكل السمع المصاحبة لهذا النوع من العيوب الخلقية تعيق الطفل عن النطق الصحيح، وعادة ما يعاني الأطفال المصابين بهذا الشق من نقص جزئي إلى كلي في السمع ، يحتاج معها الطفل إلى استعمال الأذن وهنا يأتي دور أخصائي السمع وأخصائي الأنف والأذن والحنجرة في مراقبة حالة الطفل وتقييم درجة السمع لديه .

أخصائي تقويم الأسنان :

أما أخصائي تقويم الأسنان فيبدأ عمله في نهاية المرحلة المخملطة للأسنان وهي المرحلة التي تجتمع فيها الأسنان اللبنية والدائمة ، وفي بعض الحالات قد يبدأ العلاج التقويمي للأسنان في مرحلة الأسنان اللبنية وذلك لتصحيح شذوذ العلاقة الجانبية للفكين ، ويهدف العلاج التقويمي للأسنان إلى تصحيح علاقة الأسنان العلوية بالسفلية إضافة إلى رصف الأسنان في مكانها الطبيعي وتصحيح أوضاعها، كما قد يلجأ إلى الجراحة التقويمية في الحالات التي يكون الفك العلوي فيها متقدماً يصعب إرجاعه بطرق التقويم الاعتيادية .وقد يستعين أخصائي التقويم بالجراح المتخصص في الفك العلوي وذلك بإخذ أجزاء من عظم الطفل وزراعتها في الفك العلوي لدعم الأسنان المتواجدة في منطقة الشق .



طفل قبل العملية



الطفل بعد العملية

أما أخصائي علاج صلب الأسنان فيقوم بعلاج اعصاب الأسنان الموجودة في منطقة الشق خصوصاً اللثتين واللثين عادة ما يصاحبهما بعض التهابات والخراجات .

الدعم من الإخصائي الاجتماعي :

عادة ما يحتاج الوالدان الدعم من الإخصائي الاجتماعي خصوصاً بعد معرفتهما بأن الطفل الذي ظلا ينتظران قدومه بفارغ الصبر لديه عيب خلقي ، كما ان الطفل المصاب يحتاج إلى الكثير من الدعم النفسي والاجتماعي عن طريق الإخصائين وذلك لما يتعرض له من ضغوط نفسية واجتماعية بسبب التشوهات الخلقية في وجهه وما يصاحبها من مشاكل في النطق والسمع والتي تعتبر من أهم العقبات التي تواجهه وتعيقه عن الاندماج في المجتمع بشكل صحيح .

العوائق والمصاعب التي قد يواجهها المصابون وأهليهم

- لتكلفة العالية لمراحل العلاج

- طعام الطفل وأرضاعه والادوات اللازمة لمساعدته على الرضاعة وتناول الطعام.

- العمليات الجراحية المتعددة التي يحتاجها المصاب والتي تختلف ، على حسب نوعية الشق ودرجة تعقيد.

- مواعيد العلاج المتكررة والتي تتطلب وعياً كاملاً من قبل الوالدين بأهميتها وضرورة الالتزام بها وابتنائها وكذلك الأمر بالنسبة لمواعيد المتابعة .

- العلاج التأهيلي الذي يحتاجه المصاب لمساعدته على النطق والذي يتطلب شجاعة من المصاب واهتماماً كبيراً من الوالدين لتخطي الضغوط النفسية التي قد تصاحب الخطوات التأهيلية ، خصوصاً في المراحل الأولى منه .

- طول مدة العلاج التي يحتاجها المصاب والتي تبدأ من الأسابيع الأولى من ولادته إلى الثامنة عشرة من عمرهم .

- قلة وضعف المعلومات المتوفرة لدى الأهل حول طبيعة هذه العيوب الخلقية والاستبيابات اللازمة لها .

- عدم وجود أماكن ومراكز متخصصة لاستقبال مثل هذه الحالات في المدن الصغيرة والقرى والتي يكثر فيها زواج الأقارب .

- عدم قدرة الكثير من المستشفيات على تغطية بعض الاحتياجات المطلوبة لعلاج المصابين بمثل هذه العيوب الخلقية .

- صعوبة الحصول على المواعيد المتابعة في المستشفيات الكبرى وتباعداً .

- عدم وجود مركز متخصص لعلاج مثل هذه العيوب قائم بذاته يستقبل المصابين بهذه العيوب ويتابع خطوات علاجهم ، ويحصى نسب الإصابة به وأسبابها .

متسى لانظالم التربوية

لكثير من جوانب شخصيته.

وهكذا نجد أننا نلظم النظام التربوي كثيراً عندما نبالغ ونلقي على أكتافه العديد من المسؤوليات التي تتشرك معه نظم أخرى في تحملها حتى إذا فشلنا لنعلم على بسياط النقد .

نقول هذا ونحن بالطبع على وعي بأن النظام التربوي نفسه يعود فيؤثر على هذه النظم كأن يمد النظام الاقتصادي بالكوارث الفنية المخلفة .. وهكذا إلا أن هذا لا ينفي المقولة الأساسية التي نذهب إليها وهي أن هذه الوضعية تجعلنا ننظر إلى النظام التربوي لمجموعة عازفين على نوع معين من الألآت في فريق موسيقي لا قيمة ولا فاعلية حقيقية له إذا لم يكن هناك تنسيق عام .

سالل السيد محمد

عضو المجلس المحلي

م- الشيخ عثمان

.. وهكذا .

والثاني يتعلق بالاساليب والوسائل المتمثلة في مهارات القراءة والكتابة واللغة وعديد من المهارات العملية المخلفة .

أما الثالث فإنه يتصل بالقيم والاتجاهات وهذا الجانب هو أخطر الجوانب الذي يشكل الدوافع والغايات وأساليب العمل واتجاهاته . وإذا كانت المؤسسات التعليمية تستطيع أن تفعل الكثير في الجانبين الأول والثاني ، فإن جهودها متواضعة بالنسبة للجانب الثالث . صحيح أن الجهرمة الكبرى من المربين تعي تماماً ضرورة التكامل بين هذه الجوانب الثلاثة إلا أن المستوى التطبيقي يبني عن جهد متواضع في المجال الوجداني ، خاصة أن الجانبين المعرفي والمهاري يستهلك معظم

٣- التربية ما هي إلا نظام ضمن منظومة ضخمة هي المجتمع تضم عدداً .. النظم الأخرى مثل النظام السياسي والنظام الاجتماعي والنظام الثقافي والنظام الاقتصادي .. وهكذا يتأثر بها ويعمل من خلالها بل إنها هي التي تفرض- أحياناً - المعطيات التي يتعامل بها ومعها فالنظام السياسي عادة يضع الأهداف ويرسم الفلسفة التي تشكل المنهج والمعاهد لتتحقيقها والنظام الاقتصادي يحدد مقدار الميزانيات المرصود لتمويلها التي يعمل عليها النظام التربوي . ومن الخطأ الظن بأن التلاميذ يتأون إلى المدرسة وهم (صفحة بيضاء) فهم عادة يجيئون بعد السنوات الست الأولى من العمر ، تلك التي يكتب الإنسان فيها عادة البذور الاستعدادية

الحديثة من تلفاز وإذاعة وصحف ومجلات وقنوات فضائية وإنترنت وفيديو وسينما وهناك أيضاً الأندية والجمعيات لا تزيد عن ٣ سنوات ميلادية .. لظننا أن أثر ثلاث سنوات بمحارثات أخرى تمارس عملها طوال ٧٧ سنة .

السنا نلظم التعليم بذلك ظلماً فاحشاً؟

٢- فعل التربية يتناول جوانب ثلاثة في صياغة وتشكيل الإنسان وهي جانب معرفي وجانب مهاري وجانب وجداني .

فالأول يتمثل في جملة الحقائق والمعلومات التي تحويها قطاعات المدرسة ، فهل في أحسن الأحوال المعرفة المختلفة مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والكيميائية

ومجالات وقنوات فضائية وإنترنت وفيديو وسينما وهناك أيضاً الأندية والجمعيات لا تزيد عن ٣ سنوات ميلادية .. لظننا أن أثر ثلاث سنوات بمحارثات أخرى تمارس عملها طوال ٧٧ سنة .

السنا نلظم التعليم بذلك ظلماً فاحشاً؟

٢- فعل التربية يتناول جوانب ثلاثة في صياغة وتشكيل الإنسان وهي جانب معرفي وجانب مهاري وجانب وجداني .

فالأول يتمثل في جملة الحقائق والمعلومات التي تحويها قطاعات المدرسة ، فهل في أحسن الأحوال المعرفة المختلفة مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والكيميائية

ومما تود قوله هنا أننا نلظم التربية كثيراً .. عندما تنصرون أنها وحدها هي القادرة على مواجهة ما يعانيه المجتمع من مشكلات وأفات وما يمر به من أزمات بينما هناك أسباب أخرى مؤثرة قد لا نعتبرها أدنى إهتمام وهي كالتالي :

١- التربية أولاً ليست مسئولية المؤسسات التعليمية المختلفة وحدها ، مثل المدارس والمعاهد والجامعات وما تتصل بها من مراكز وفروع مما يطلق عليه (التربية المدرسية) ذلك أن سلوك المواطنين يخضع لمؤثرات عديدة وتأتي في مقدمتها أجهزة الإعلام

من العجيب حقاً أن نرى بعض المؤسسات تشكو من ضعف العاملين بها وهم من خريجي الجامعات الجدد مما يجعلها توجه أصابع الاتهام إلى الجامعة لأنها لم تحسن إعداد (الكوادر) الفنية القادرة على الإنتاج والخدمة فيبحث المختصون في الجامعة في الأسباب فإذا بهم - غالباً - يقذفون بالكرة إلى ملعب المدرسة بإدعاء أن الجامعة تتلقى نوعيات من الطلاب الذين أسين توجيههم وإعدادهم في المدرسة ، بحيث يصعب متعزراً عليها أن تحسن تشكيلهم وإعادة تكوينهم فكاننا في داخل النظام التربوي بنفسه يحاول كل طءاع أن ينفخ عن نفسه التهمة لئلا تستقر في شبكة المدرسة .

ثانوية باكثير تشهد حملة توعية حول عدوى الايدز

بالمحافظة وإن الدورة تحقق نتائج ايجابية ولموسم بفضل التعاون الجيد بين فريق العمل . كما كان لنا لقاء مع الطالبة مروة جمال فيصل رئيسة برلمان الأطفال سابقاً ومفتقة الأقران في هذه الحملة الهادفة حيث قالت: أخذنا دورة في مكافحة السل في العطلة الصيفية تعرفنا خلالها خطورة هذا المرض بشكل علمي متوسع وهو ما يمكننا حالياً وبمساعدة على توصيل رسائلنا تعريف الطلبة والطالبات بخطر هذا الوباء على الوطن والعالم فكما تعلمون لم نتلق كل الجهود في العالم حتى الآن لمنع زحفه .

وعلى الصعيد الشخصي اشعر بسعادة كبيرة تعمرني لمشاركتي زميلاتي الأخريات في هذا العمل الوطني والأسانس النبيل وإن يشعر الفرد أنه مفيد لمجتمعنا فهذا احساس رائع .

بالفعل اسمحوا لي عبر صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء أن اعبر عن عميق شكري وتقديري بلعن الاستاذ محمد الابي مدير مكتب اليونسيف بخرن والاساتذة الفاضلة خديجة قاسم مديرة التوجيه فيها .

بالمحافظة وإن الدورة تحقق نتائج ايجابية ولموسم بفضل التعاون الجيد بين فريق العمل . كما كان لنا لقاء مع الطالبة مروة جمال فيصل رئيسة برلمان الأطفال سابقاً ومفتقة الأقران في هذه الحملة الهادفة حيث قالت: أخذنا دورة في مكافحة السل في العطلة الصيفية تعرفنا خلالها خطورة هذا المرض بشكل علمي متوسع وهو ما يمكننا حالياً وبمساعدة على توصيل رسائلنا تعريف الطلبة والطالبات بخطر هذا الوباء على الوطن والعالم فكما تعلمون لم نتلق كل الجهود في العالم حتى الآن لمنع زحفه .

وعلى الصعيد الشخصي اشعر بسعادة كبيرة تعمرني لمشاركتي زميلاتي الأخريات في هذا العمل الوطني والأسانس النبيل وإن يشعر الفرد أنه مفيد لمجتمعنا فهذا احساس رائع .

بالفعل اسمحوا لي عبر صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء أن اعبر عن عميق شكري وتقديري بلعن الاستاذ محمد الابي مدير مكتب اليونسيف بخرن والاساتذة الفاضلة خديجة قاسم مديرة التوجيه فيها .

شهدت ثانوية باكثير التوعوية بمديرية صيرة يوم الخميس الماضي ورشة عمل خاصة بخطة الاستهداف الميداني لتوعية ١٨٠٠ طالب وطالبة في مدارس محافظة عدن والتي تشرّف عليها اليونسيف بالتنسيق مع مكتب التربية والتعليم في المحافظة حول عدوى فيروس الايدز والمهارات الحياتية. عدن ٩٤ - ١١ - ٢٠٠٦

وقد تم خلال ورشة العمل هذه شرح مفصل من قبل مشكفات الأقران لهذا الوباء الخطير الذي بات يهدد العالم بأسره حيث قمن المشكفات بتعريف الطالبات نسب انتشار المرض في العالم والعالم العربي وأسباب انتشاره من شخص إلى آخر وطرق الوقاية منه .

وحول هذه الحملة تحدثت الأخت وديان فيزان وهي مديرة أقران تابعة للمنظمة الدولية "اليونسيف" مؤكدة أن هذه الحملة التوعوية تتم بدعم من المنظمة الدولية "يونسيف" بالتنسيق مع مكتب التربية والتعليم بمحافظة عدن مشيرة إلى أن ١٧ حملة توعية تشن في ذات اليوم في عدد من المدارس

من قلب الحدث

عدن .. عيون لاتنام

شهدت مدينة عدن في الؤونة الأخيرة أحداث كثيرة وعديدة وتذكر منها اضرار انفجار جبل حديد الذي لم يمنع اية جهة مسؤولة في النزول لروية احوال الناس ومناقشة امورهم وحلها وتوضيهم باي اضرار لحقت بهم .

لذا من الواجب ان نشكر جهود قيادة محافظة عدن ممثلة بالاخ/ احمد محمد الكلثاني ومدراء مديريات محافظة عدن وكل من كان لديه يد في المساعدة والتعاون مع ابناء مدينة عدن في تلك المحنة كما اقدم احتراماتي وتقديري لهم وامنتاني لهم على خدمتهم لبلدهم ولائمتنا بل شخصيا كصحفية أصقل هذا البلد وهذه ليست مجاملة بل حقيقة يزداد ايماني بها كل يوم لقربي منهم نتيجة لطبيعة عملي التي تسمح لي دائما بملامسة ارواحهم الوطنية الغنيلة .

نعمت عيسى



منيف عبدالرحمن

شخصية اجتماعية ورياضية

الاسم : منيف عبدالرحمن شباب (عاقل حارة بشارع مدرم بالمعلا).

المواليد : من مواليد مدينة عن بمديرية المعلا .

المستوى الدراسي : درس عامين في كلية الشريعة والقانون وتوقف بسبب ظروف شخصية قاهرة .

حياته الرياضية : لعب لنادي شمسان الرياضي والمتمنخ الوطني للشباب في عام ٨٥ .

٨٦م حيث شارك في دورة الجزائر للشباب كأس فلسطين وهي البطولة التي حقق فيها منتخبنا نتائج باهرة .

رحله إلى شمال الوطن: بعد أحداث ال ١٢ من يناير الدموية فر إلى شمال الوطن الحبيب نتيجة للاوضاع الأمنية والاقتصادية الصعبة واستقر في العاصمة صنعاء حيث لعب هناك لنادي أهلي صنعاء العريق وفاز معه بالموسم الكروي ٨٧م كما لعب لفريق شعب صنعاء موسم ٩٢م .

ابرز صفاته: الأخ من عائلة بنية عريقة في مدينة عن فهو إن كريمة المناضل عبدالهادي شباب مدير أمن عن قبل الاستقلال والرجل الذي رفع علم الدولة الوليدة بعد محر الاستعمار البريطاني عن مدينة عدن وانتهى به الامر بعدفا في غياب السجون .

ومن صفاته ايضا مساعده ابناء حارته بشارع مدرم واماكن اخرى في مدينة المعلا . مؤخرًا قام بشراء خزان ماء بقيمة ١٠٠ ألف ريال "مئة الف ريال" لصالح ابناء منطقة كاسترو وهي منطقة مرتفعة وتعثر وصول الماء إليها في بعض الأوقات إضافة إلى ذلك الأخ منيف يحظى بحب الناس نتيجة لاعماله الخيرة وتواضعه الحم ومهامة اخلاقه .

طارق حنبلة